



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُتَكَمِّلَةٌ

العدد (214) - الجزء (1) - السنة (59) - ربيع الثاني 1447هـ



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (٢١٤) - الجزء (١) - السَّنَة (٥٩) - ربيع الثاني ١٤٤٧هـ

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



جُفُودُ الصِّبْغِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقية :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية :

١٤٣٩ - ٨٧٣٦

بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد)

١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية :

١٤٣٩ - ٨٧٣٨

بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد)

١٦٥٨ - ٧٩٠١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :
es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>





سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

أ. د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

أ. د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

معالي أ. د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ. د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ. د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد

السادس للقراءات بالمغرب

أ. د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ. د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت (سابقاً)

أ. د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(سابقاً)

أ. د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

هيئة التحرير

أ. د/ يوسف بن مصلح الراددي

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

(رئيس التحرير)

أ. د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

(مدير التحرير)

أ. د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بجامعة الكويت

أ. د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السنة ومصادرها بالجامعة الإسلامية

أ. د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ. د/ حمدان بن لايي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشمالية

أ. د/ عبد الله بن عيد الجربوعي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ. د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ. د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ. د/ عبد الرحمن بن رباح الراددي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

د/ إبراهيم بن سالم الحبشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلامية

د/ علي بن محمد البدراني

(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي

(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

- ١- أن يكون البحث جديداً لم يسبق نشره.
 - ٢- أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
 - ٣- أن لا يكون مستقلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
 - ٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجية.
 - ٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
 - ٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
 - ٧- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستلّات من بحثه.
 - ٨- في حال اعتماد نشر البحث تؤل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
 - ٩- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النشر - إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
 - ١٠- نط التوثيق المعتمد في المجلة هو نط (شيكاغو) (Chicago).
 - ١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
 - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
 - مستخلص البحث باللغة العربية، واللغة الإنجليزية.
 - مقدّمة؛ مع ضرورة تضمينها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
 - صلب البحث.
 - خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
 - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
 - يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:
- البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج المعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر
الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١-١	منهج ابن زُجَلَّة في عد الآي من خلال كتابه : «تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه» - دراسة وصفية مقارنة - د / أسرار بنت عايف الخالدي	١١
١-٢	توجيه القراءات الشاذة المغايرة لمعنى المتواتر الواردة في كتاب : «نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز» لابن عَزِيز السجستاني (٣٢٠ هـ) - جمعاً ودراسة - د / طارق بن سعيد أبو زُبَيْعة السَّهْلِي الحربي	٦٧
١-٣	وقوف أبي العباس محمد بن يعقوب المعروف بالمعدَّل المتوفَّى بعد سنة (٣٢٠ هـ) جمعاً ودراسة - سورة البقرة أنموذجاً - د / نواف بن رحيل بن سافر العنزي	١٣٣
١-٤	تعليق المنقاري على تفسير البيضاوي في تفسير قوله تعالى : ﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ﴾ - تحقيق ودراسة - د / فاطمة جبران القحطاني	١٨٩
١-٥	الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإِتقان - دراسة وصفية - د / فاطمة بنت سليمان بن إبراهيم اللاحم	٢٣٣
١-٦	مَنْ قَالَ فِيهِ الإمام دُحَيْم (ت ٢٤٥ هـ) (لا بأس به) مِنْ رجال الكُتُب السَّيِّئَةِ وسائر مؤلِّفَات أصحابها - جمع ودراسة - أ. د / عبد الله بن عبد الرحيم بن حسين ابن محمود	٢٨٩
١-٧	نهاية الأفضال في تشريف الأَل لأبي الحسن محمد بن محمد البكري الصديقي (ت ٩٥٢ هـ) - تحقيق ودراسة - د / أسماء سعد عايض الزايري	٣٧١
١-٨	تأثير التورع في الصناعة الحديثة - دراسة وصفية تحليلية - أ. د / صالح بن غالب عواجي	٤٤٣



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان

- دراسة وصفية -

Inference From the Quran on Issues of Quranic Sciences in "Al- itqan" Book
- Descriptive Study -

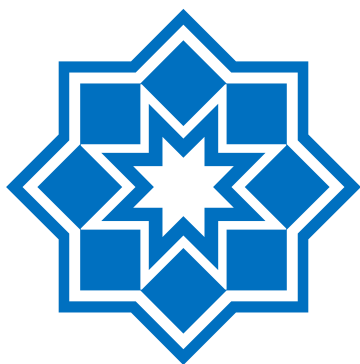
إعداد:

د / فاطمة بنت سليمان بن إبراهيم اللاحم
الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه بكلية الشريعة بجامعة القصيم

Prepared by:

Dr. Fatimah bint Soliman bin Ibrahim Allaheem
Assistant Professor in the Department of Qur'an and its
Sciences, College of Sharia, Qassim University
Email: flahm@qu.edu.sa

اعتماد البحث A Research Approving		استلام البحث A Research Receiving
2024/02/06		2024/10/07
	نشر البحث A Research publication	
	ربيع الثاني ١٤٤٧ هـ - September 2025	
	DOI:10.36046/2323-059-214-005	





موضوع البحث: الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان - دراسة وصفية - .

يعنى البحث ببيان منهج الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان، مرتكزا في ذلك على المنهج الوصفي، وقد تكون من ستة مباحث، وانتهى إلى عدد من النتائج، منها:

- الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان إما أن يكون بذكر الآية شاهدا للمسألة، وإما أن يكون بذكر دلالة الآية على المسألة.
- للاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان أصول يرتكز عليها، كما أنه يرد لعدة أسباب، وله أنواع بعدة اعتبارات .
- لا يقتصر الاستدلال بالقرآن في كتاب الإتيان على السيوطي؛ بل قد يكون المستدل هو الصحابي، أو التابعي، أو أحد العلماء من بعد السلف.
- الكلمات المفتاحية: (الإتيان - الاستدلال - علوم القرآن).

Abstract

Research Topic: Inference From the Quran on Issues of Quranic Sciences in "Al-itqan" Book- Descriptive Study

This study examines the methodology of using Qur'anic evidence to support issues related to the sciences of the Qur'an in Al-Itqan, employing a descriptive approach. The research is structured into six sections and concludes with several key findings, including :

-Qur'anic evidence in Al-Itqan is utilized either by citing a verse as supporting proof for a particular issue or by explaining the verse's implication regarding the issue .

-The use of Qur'anic evidence in Al-Itqan is based on established principles, serves multiple purposes, and can be classified into various types according to different considerations .

-The reliance on Qur'anic evidence in Al-Itqan is not exclusive to Al-Suyuti; rather, it may originate from a Sahabi, a Tabi'i, or a scholars from later generations .

Keywords: (Al-Itqan, inference, Quranic sciences).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن القرآن الكريم محل عناية العلماء واهتمامهم، فهو ركيزتهم الأولى، وقاعدتهم الأساس، ومنبعهم الأهم، ومستفتح أدلتهم، أفنوا فيه أعمارهم، وبذلوا فيه جهدهم، على وجه لا مثيل له ولا نظير.

وممن كان له جهد في خدمة القرآن الكريم جلال الدين السيوطي في كتابه "الإتيان في علوم القرآن"؛ حيث يعد كتاب الإتيان (عمدة الباحثين والكتابين في هذا الفن)^(١)، يقول ابن عقيلة المكي: (إن من أحسن العلوم وأفضلها وأنفعها علوم القرآن... وقد ألف بعض الأئمة الأعلام كتباً في هذا المعنى، وأحسنها كتاب الإتيان... فهو كتاب نفيس شريف، وتأليف عزيز لطيف... جمع فيه من علوم القرآن ما لم يسبق إلى جمعه...) ^(٢).

ولما كان الأمر كذلك عمدت إلى كتابة هذا البحث المتعلق بكتاب الإتيان،

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، ١: ٣٧.

(٢) محمد بن أحمد ابن عقيلة، "الزيادة والإحسان في علوم القرآن"، (ط ١، جامعة الشارقة،

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ١/ ٨٣.

الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان (دراسة وصفية)

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- أهمية الدليل القرآني في تقرير المسائل وإثباتها.
- مكانة كتاب الإتيقان بين كتب علوم القرآن، فهو عمدة ما جاء بعده.
- البحث يؤصل موضوع الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن من خلال أجمع كتاب في بابه.
- منزلة السيوطي العلمية.
- المساهمة في خدمة كتاب الإتيقان.
- عدم وجود دراسة تناولت هذا الموضوع.

أهداف البحث:

- بيان طريقة الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان.
- معرفة صيغ الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان.
- الكشف عن أصول الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان.
- الوقوف على أسباب الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان.
- بيان أنواع الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان.
- معرفة المستدل بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان.

الدراسات السابقة:

- بعد البحث لم أجد من درس موضوع "الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان".

منهج البحث:

- سار البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي، وذلك باستقراء كتاب الإتيان وتتبع المواضيع فيه، ثم وصفها وتصويرها وعرضها عرضاً منهجياً.

- النماذج في هذه الدراسة جاءت على وجه التمثيل لا الحصر، واكتفيت بذكر مثال واحد في جميع تقسيمات الدراسة، ما عدا المبحث الأول أوردت فيه مثالين؛ لكونه في بيان طريقة الاستدلال بالقرآن في كتاب الإتيان، وليتضح المراد به.

- مراعاة التنوع في مسائل علوم القرآن في أمثلة الدراسة.

- التعليق على الآيات المستدل بها حسب ما يناسبها.

- الدراسة قائمة على المنهج الوصفي، ببيان منهج الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان، سواء كان الاستدلال للسيوطي أو لغيره، دون مناقشة الأقوال الواردة في المسألة وبيان الراجح منها؛ لأنه أمر يطول بما لا تكفيه وتستوعبه صفحات هذا البحث، خاصة مع تعدد مسائل علوم القرآن الواردة في البحث.

- كتابة الآيات بالرسم العثماني.

- تخريج الأحاديث مع ذكر الحكم عليها إن لم تكن في الصحيحين.

خطة البحث:

تكون البحث من مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: طريقة الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر الآية شاهداً للمسألة.

المطلب الثاني: ذكر دلالة الآية على المسألة.

المبحث الثاني: صيغ الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في

كتاب الإتيقان، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صيغ صريحة.

المطلب الثاني: صيغ غير صريحة.

المبحث الثالث: أصول الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في

كتاب الإتيقان، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: القرآن الكريم.

المطلب الثاني: السنة النبوية.

المطلب الثالث: اللغة.

المطلب الرابع: قول الصحابي.

المطلب الخامس: قول التابعي.

المبحث الرابع: أسباب الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في

كتاب الإتيقان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إثبات وقوع المسألة.

المطلب الثاني: بيان صحة بعض الأقوال.

المطلب الثالث: بيان بطلان بعض الأقوال.

المبحث الخامس: أنواع الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في

كتاب الإتيقان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الاستدلال باعتبار موضعه.

المطلب الثاني: أنواع الاستدلال باعتبار نوع الدلالة.

المطلب الثالث: أنواع الاستدلال باعتبار القبول وعدمه.

المبحث السادس: المستدلون بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب

الإتيقان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الصحابة.

المطلب الثاني: التابعون.

المطلب الثالث: العلماء من بعد السلف.

الخلاصة: وفيها نتائج البحث، وتوصياته.

المبحث الأول: طريقة الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب

الإتقان

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر الآية شاهدا للمسألة

الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتقان، له طريقتان:

الأولى: ذكر الآية القرآنية شاهدا للمسألة.

الدليل في لغة العرب مصطلح عام يشمل عدة معاني، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: (دليل: ما يستدل به، برهان، بينة، حجة، شاهد، علامة)^(١).

والدليل بمعنى الشاهد هو المراد في هذا المطلب، فمن ذكر شاهدا قرآنيا لأي مسألة من مسائل علوم القرآن فهو مستدل لوقوع تلك المسألة وثبوتها.

وإذا كان الشاهد أحد معاني الدليل لغة، فالاستشهاد أحد معاني الاستدلال، وبين مصطلح الاستدلال والاستشهاد عموم وخصوص، فكل استشهاد استدلال وليس كل استدلال استشهاد.

والسيوطي في الإتقان يذكر مسائل علوم القرآن وشواهد القرآنية مستدلا بذلك على وقوع تلك المسائل، وهذه الاستدلالات بعضها من مقول السيوطي وبعضها من منقوله.

والاستدلال بهذا المعنى جاء كثيرا في الإتقان، مثال ذلك:

- قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝﴾^(٢) [سورة الإخلاص: ١-٤].

ورد في الإتقان ذكر هذه السورة شاهدا لمسألة من مسائل علوم القرآن وهي:

(١) أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، "معجم اللغة العربية المعاصرة" (ط ١، عالم

الكتب، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ١: ٧٦٤.

مسألة تفاضل القرآن؛ وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (احشدوا^(١))، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن، فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ: قل هو الله أحد، ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبر جاءه من السماء فذاك الذي أدخله، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن^{(٢)(٣)}.

قال ابن تيمية: (الأحاديث المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وأنها تعدل ثلث القرآن من أصح الأحاديث وأشهرها؛ حتى قال طائفة من الحفاظ كالدارقطني: لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل سورة من القرآن أكثر مما صح عنه في فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤). وفي بحجة قلوب الأبرار شرح جوامع الأخبار ذكر السعدي سر معادلة سورة

- (١) احشدوا: أي اجتمعوا، ينظر: أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة" تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) مادة (حشد).
- (٢) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م)، في (صلاة المسافرين وقصرها) باب (فضل قراءة قل هو الله أحد) حديث رقم (٨١٢).
- (٣) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإِتقان في علوم القرآن"، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية (المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد)، ص: ٢١٣٤-٢١٤١.
- (٤) تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، "مجموع الفتاوى"، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، (المملكة العربية السعودية - المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م)، ١٧: ٢٠٦.

الإخلاص لثالث القرآن وهو بسبب ما تضمنته من المعاني العظيمة؛ حيث اشتملت على توحيد الله وإفراده بذلك، وتنزيهه عن كل عيب ونقص، وهذا المعنى يعتبر أصل الأصول وأساسها^(١).

وعلى هذا يكون الاستشهاد بسورة الإخلاص على تفاضل القرآن استدلال على وقوع هذه المسألة وثبوتها.

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ [سورة النساء: ١٠٢].

ورد في الإتيان ذكر هذه الآية شاهدا لمسألة السفري، وهي ما نزل من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم سفرا.

أخرج الإمام أحمد عن أبي عياش الزرقني قال: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان، فاستقبلنا المشركون، عليهم خالد بن الوليد، وهم بيننا وبين القبلة، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، فقالوا: قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم قالوا: تأتني عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم، قال: فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات بين الظهر والعصر ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾، قال: فحضرت فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا السلاح، قال: فصففنا خلفه صفين، قال: ثم ركع فركعنا جميعا، ثم رفع فرفعنا جميعا، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالصف الذي يليه، والآخرين قيام يحرسونهم، فلما سجدوا وقاموا جلس الآخرون فسجدوا في مكانهم، ثم تقدم هؤلاء إلى مصاف هؤلاء، وجاء هؤلاء إلى مصاف هؤلاء، قال: ثم ركع فركعوا جميعا، ثم رفع

(١) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، "بجعة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار"، (ط ٤)، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٣هـ)، ص: ١٨٢.

فرفعوا جميعاً، ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه، والآخرون قيام يحرسونهم، فلما جلس جلس الآخرون، فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف، قال: فصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين: مرة بعسفان، ومرة بأرض بني سليم^(١).

الآية نزلت حال سفر النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في عسفان^(٢) وهي (قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع، على ستة وثلاثين ميلاً من مكة، وهي حد تهامة)^(٣).

وفي الاستشهاد بالآية دليل على أن نزول القرآن لم يكن حضراً فقط؛ بل إن منه ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره.

المطلب الثاني: ذكر دلالة الآية على المسألة

الطريقة الثانية للاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان: هو ذكر دلالة الآية على المسألة، بمعنى أن الدلالة تؤخذ وتنتزع من الآية، أي: يوجد في الآية ما يدل على المسألة. والدلالات تتنوع، وسيرد الحديث عنها لاحقاً في أنواع الاستدلال بالقرآن، ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٢٩].

(١) أحمد بن حنبل الشيباني، "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، (ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م)، حديث رقم (١٦٥٨٠)، قال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٢) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١١٨.

(٣) ياقوت بن عبد الله الحموي "معجم البلدان". (ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥ م)، ٤:

١٢٢.

جاء في الإتقان ذكر دلالة الآية على مسألة من مسائل علوم القرآن، وهي: مسألة الجدل في القرآن الكريم. ووجه دلالة الآية على مسألة الجدل: هو إثبات البعث بقياس الإعادة على الابتداء^(١).

فقياس الإعادة على الابتداء أسلوب من أساليب الجدل، قال الحسن: (كما بدأكم ولم تكونوا شيئاً فأحياكم، كذلك يمتكم ثم يحييكم يوم القيامة)^(٢). فالله (شبه الإعادة بالإبتداء؛ تقريراً لإمكانها والقدرة عليها)^(٣). الاستدلال بالآية هنا على هذه المسألة مأخوذ ومنتزع من أسلوب التشبيه الوارد في الآية.

قال أبو زهرة عند تفسير الآية: (وفي هذا النص دعوة إلى الإيمان بالبعث، وتذكير به، وهذا التذكير يحمل في نفسه دليلاً، و"الكاف" دالة على التشبيه، والمعنى بهذا البدء بالخلق والتكون تعودون، أي يعيدكم كما بدأكم، ففي الآية ذكر للبعث، ودعوة إلى الإيمان به، والدليل عليه بقياس الإعادة على الإنشاء، وأنه أهون، والله على كل شيء قدير)^(٤).

وقد عبر المفسرون عن أسلوب الجدل في هذه الآية بالاحتجاج قال ابن جزي:

- (١) ينظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن" ص: ١٩٥٦.
- (٢) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، (ط ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ١٠: ١٤٥.
- (٣) محمد بن محمد أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا. (مكتبة الرياض الحديثة)، ٢: ٣٣٨.
- (٤) محمد بن أحمد بن مصطفى أبو زهرة، "زهرة التفاسير"، (دار الفكر العربي)، ٦: ٢٨١٤.

(﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ احتجاج على البعث الأخروي بالبداة الأولى^(١).
 - قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة: ٢].
 ورد في الإتيان ذكر دلالة الآية على مسألة من مسائل علوم القرآن، وهي:
 مسألة العموم في القرآن الكريم.
 ووجه دلالة الآية على مسألة العموم: هو "لا ريب"؛ حيث جاءت كلمة ريب
 نكرة في سياق النفي، والنكرة في سياق النفي تفيد العموم^(٢).
 فالاستدلال بالآية هنا على هذه المسألة أخذ وانتزع من الآية، يقول
 الشنقيطي: (قوله تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ هذه نكرة في سياق النفي ركبت مع "لا"،
 فبنيت على الفتح، والنكرة إذا كانت كذلك فهي نص في العموم، كما تقرر في علم
 الأصول و "لا" هذه التي هي نص في العموم هي المعروفة عند النحويين: "لا" التي
 لنفي الجنس، أما "لا" العاملة عمل ليس فهي ظاهرة في العموم لا نص فيه، وعليه
 فالآية نص في نفي كل فرد من أفراد الريب عن هذا القرآن العظيم^(٣).

(١) محمد بن أحمد بن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل". ضبطه: محمد سالم. (ط ١، دار الكتب
 العلمية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)، ١: ٢٨٧، وينظر: إبراهيم بن السري الزجاج، "معاني
 القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل شلي، (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ -
 ١٩٨٨ م)، ٢: ٣٣١؛ ومحمود بن عمرو الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"،
 (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)، ٢: ٧٧؛ محمد بن علي
 الشوكاني، "فتح القدير"، (ط ٢، بيروت - دمشق: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ -
 ١٩٩٨ م)، ٢: ٢٢٧.

(٢) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١٤١٣.

(٣) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، "دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب". (ط
 ١، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، توزيع مكتبة الخراز - جدة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، ص:

ومعنى نفى الريب عن القرآن أنه في علو شأنه ووسطوع برهانه ووضوحه وجلائه لا مجال فيه للظن والشك، فالعرب مع بلوغهم الدرجة العالية من الفصاحة والبلاغة لم يستطيعوا معارضته ومحاكاته، وهذا دليل على وصوله مرتبة لا يشك فيه من كان له عقل ولب^(١).

هذه طريقة الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان.

المبحث الثاني: صيغ الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب

الإتيقان

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: صيغ صريحة

الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيقان ورد بعبارات صريحة، اشتقت من كلمة "دليل"، كعبارة: استدل، أدلة، مستدلا، الاستدلال، استدل، مستدلين، استدلوأ، ومن المواضع التي جاء فيها ذلك:
 - (سورة الفاتحة: الأكثرون على أنها مكية؛ بل ورد أنها أول ما نزل كما سيأتي في النوع الثامن، واستدل لذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ﴾ [سورة الحجر: ٨٧])^(٢).

- (فصل: في ذكر ما استثنى من المكى والمدني ... وها أنا أذكر ما وقفت على

٦.

(١) ينظر: محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، "محاسن التأويل". تحقيق: محمد باسل، (ط ٢،

بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م) ١: ٢٤٣.

(٢) السيوطي، "الإتيقان في علوم القرآن"، ص: ٦٠.

استثنائه من النوعين مستوعبا ما رأيته من ذلك ... وأشير إلى أدلة الاستثناء^(١).
 - (قاعدة في العطف: هو ثلاثة أقسام: ... وعطف على المحل: وله ثلاث شروط ... إلى أن قال: الثالث: وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل، فلا يجوز "إن زيدا وعمرا قاعدان"؛ لأن الطالب لرفع عمرو هو الابتداء، وهو قد زال بدخول "إن"، وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ﴾ [سورة المائدة: ٦٩]^(٢).

- (مسألة: اختلف في جواز عطف الخبر على الإنشاء وعكسه فمنعه البيانين وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الأكثرين، وأجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [سورة البقرة: ٢٥]، ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الصف: ١٣]^(٣).

- ("إنما" الجمهور على أنها للحصر، فقليل بالمنطوق، وقيل بالمفهوم، وأنكر قوم إفادتها إياه، منهم أبو حيان، واستدل مثبته بأمر: منها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [سورة البقرة: ١٧٣]^(٤).

- (وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل: الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم، واستدل على ذلك بقوله: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [سورة الزمر: ٢] ثم قال: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ [سورة الزمر: ٦٦] وزد هذا الاستدلال بأن ﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (...)^(٥).

(١) المرجع السابق، ص: ٤٨.

(٢) المرجع السابق، ص: ١٣٢٧.

(٣) المرجع السابق، ص: ١٣٣٠.

(٤) المرجع السابق، ص: ١٥٦٩.

(٥) المرجع السابق، ص: ١٥٧٧.

- (وأقوى ما استدلوا به الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون، ولمكان السجع قيل في موضع: ﴿هَارُونَ وَمُوسَى﴾ [سورة طه: ٧٠]، ولما كانت الفواصل موضع آخر بالواو والنون قيل: ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [سورة الشعراء: ٤٨] (١).

المطلب الثاني: صيغ غير صريحة

الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتقان ورد أيضا بعبارات غير صريحة، كعبارة: مثال، أمثلة، مثاله، الألفاظ الواردة في القرآن، أمثلته، ومن المواضع التي جاء فيها ذلك:

- (مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ [سورة الحجرات: ١٣] (٢).

- (أمثلة النهاري كثيرة، قال ابن حبيب نزل أكثر القرآن نهارا وأما الليل فتبعت له أمثلة: منها: آية تحويل القبلة) (٣).

- (ما نزل مفرقا وما نزل جمعا، الأول غالب القرآن، ومن أمثلته في السور القصار: ﴿أَقْرَأْ﴾ أول ما نزل منها إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [سورة العلق: ١-٥] (٤).

- (هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء؛ لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق ... وهذا سرد الألفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على

(١) السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ص: ١٧٨٨.

(٢) المرجع السابق، ص: ١١١.

(٣) المرجع السابق، ص: ١٣٧.

(٤) المرجع السابق، ص: ٢٤٤.

حروف المعجم: ﴿وَبَارِقٌ﴾ [سورة الواقعة: ١٨] ... (١).

- (الالتفات ... ومثاله من الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكَ وَجَرَّيْنَ بِهِمُ﴾ [سورة يونس: ٢٢]) (٢).

المبحث الثالث: أصول الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب

الإتقان

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: القرآن الكريم

للاستدلال بالقرآن في كتاب الإتقان مستندات يركز عليها، يأتي في مقدمتها القرآن الكريم، مثال ذلك:

سورة الفاتحة أحد شواهد القرآن المكي؛ وذلك لقول الله تعالى في سورة الحجر ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّمَّتِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [سورة الحجر: ٨٧] والسبع المثاني هي سورة الفاتحة كما جاء في الحديث الصحيح عن أبي سعيد بن المعلق، قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: " ألم يقل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة الأنفال: ٢٤] ثم قال لي: (لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد) ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: (ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن)، قال: (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته) (٣).

(١) المرجع السابق، ص: ٩٤١.

(٢) المرجع السابق، ص: ١٧٣٣.

(٣) أخرجه البخاري في "الصحيح" كتاب (تفسير القرآن) باب (ما جاء في فاتحة الكتاب)

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم فسر السبع المثاني الواردة في آية الحجر بسورة الفاتحة، وسورة الحجر مكية بالاتفاق، وقد امتن الله فيها - سورة الحجر - على رسوله صلى الله عليه وسلم بسورة الفاتحة، فدل على تقدم نزول سورة الفاتحة على سورة الحجر؛ إذ يبعد أن يمتن الله على رسوله بما لم ينزل بعد^(١).
(ومتى ثبت النص الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم في شيء فلا كلام لأحد معه أو بعده صلى الله عليه وسلم)^(٢).
وبهذا تكون سورة الفاتحة شاهدا على مسألة المكي من السور، ومستند ذلك القرآن الكريم.

يقول ابن تيمية: (وفاتحة الكتاب نزلت بمكة بلا ريب كما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) وسورة الحجر مكية بلا ريب، وفيها كلام مشركي مكة وحاله معهم)^(٣).

المطلب الثاني: السنة النبوية

السنة النبوية أحد مستندات وأصول الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان، مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [سورة الفتح: ١] نزلت ليلا، أخرج البخاري عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء

حديث رقم (٤٤٧٤).

(١) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ٦٠.

(٢) محمد سيد طنطاوي، "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". (دار المعارف)، ٨: ٧٧.

(٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٧: ١٩٠.

فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، وقال عمر بن الخطاب: ثكلتك أمك يا عمر، نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين، وخشيت أن ينزل في قرآن، فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي، قال: فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه، فقال: (لقد أنزلت علي الليلة سورة، هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس) ثم قرأ: قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [سورة الفتح: ١] (١)(٢).

آية الفتح هنا شاهد على مسألة من مسائل علوم القرآن وهي النزول الليلي، ومستند ذلك الحديث الصحيح.

وعبارة الحديث جاءت صريحة في الدلالة على هذه المسألة، وذلك في قوله "يسير معه ليلاً".

المطلب الثالث: اللغة.

ومن أصول الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان اللغة، مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿قُلْ قَاتِلْ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [سورة البقرة: ٢١٧] استدل بالآية على جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر، فالمسجد الحرام عطف على الهاء في "به" من غير إعادة حرف الجر؛ وذلك واقع في كلام العرب شعرا ونثرا (٣). فالآية هنا دليل على هذه المسألة ومستند هذا الاستدلال لغة العرب.

(١) البخاري "الصحيح"، في كتاب (المغازي) باب (غزوة الحديبية) حديث رقم (٤١٧٧).

(٢) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١٤٤.

(٣) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١٣٣٤.

والعطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر فيه ثلاثة مذاهب:
الأول: عند العطف على الضمير المجرور يجب إعادة حرف الجر إلا للضرورة.
الثاني: يجوز العطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر مطلقا.
الثالث: التفصيل، وهو إن أكد الضمير جاز العطف من غير إعادة الحافض نحو: "مررت بك نفسك وزيد" (١).

في التفسير الكبير ذكر الرازي أن جر المسجد الحرام فيه وجهان: (أحدهما: أنه عطف على الهاء في به، والثاني: وهو قول الأكثرين: أنه عطف على سبيل الله قالوا: وهو متأكد بقوله تعالى: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [سورة الحج: ٢٥] واعترضوا على الوجه الأول: بأنه لا يجوز العطف على الضمير، فإنه لا يقال: مررت به وعمرو ... ثم ذكر الجواب عن ذلك فقال: لم لا يجوز إضمار حرف الجر فيه حتى يكون التقدير: وكفر به وبالمسجد الحرام؟ والإضمار في كلام الله ليس بغريب، ثم يتأكد هذا بقراءة حمزة ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [سورة النساء: ١] على سبيل الخفض ولو أن حمزة روى هذه اللغة لكان مقبولا بالاتفاق، فإذا قرأ به في كتاب الله تعالى كان أولى أن يكون مقبولا (٢).

ويقول أبو حيان في العطف على الضمير المجرور في الآية: (يجوز ذلك في الكلام مطلقا؛ لأن السماع يعضده، والقياس يقويه.

أما السماع فما روي من قول العرب: ما فيها غيره وفرسه، بحر الفرس عطفًا على الضمير في غيره، والتقدير: ما فيها غيره وغير فرسه، والقراءة الثانية في السبعة: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ أي: وبالأرحام، وتأويلها على غير العطف على الضمير، مما

(١) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٢٣٨؛ أحمد بن يوسف السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، تحقيق: أحمد الخراط، (دمشق، دار القلم) ٢: ٣٩٤.
(٢) الرازي، "التفسير الكبير"، ٢٥٩/٣.

يخرج الكلام عن الفصاحة ... ومن ادعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب، وقد ورد من ذلك في أشعار العرب كثير يخرج عن أن يجعل ذلك ضرورة ... وساق عدة أبيات في ذلك، ثم قال: فأنت ترى هذا السماع وكثرته، وتصرف العرب في حرف العطف، فتارة عطفت بالواو، وتارة بأو، وتارة ببيل، وتارة بأم، وتارة بلا، وكل هذا التصرف يدل على الجواز، وإن كان الأكثر أن يعاد الجار ... وأما القياس فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير إعادة جار، كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار ... وإذا تقرر أن العطف بغير إعادة الجار ثابت من كلام العرب في نثرها ونظمها، كان يخرج عطف: والمسجد الحرام، على الضمير في: به، أرجح، بل هو متعين، لأن وصف الكلام وفصاحة التركيب تقتضي ذلك^(١).

وذكر المفسرون أن الكفر بالمسجد الحرام يكون بعدم شكر الله تعالى على ما أنعم به عليهم، حيث جعل لهم حرماً آمناً ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [سورة العنكبوت: ٦٧]، ومن الكفر بالمسجد الحرام إقامة الأصنام عنده وعبادتها من دون الله، ومن الكفر به صد الناس عنه ومنعهم من زيارته، ومن الكفر به أذية الناس حوله بقتلهم وفتنتهم عن دينهم^(٢).

المطلب الرابع: قول الصحابي

ومن مستندات الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان قول الصحابي، مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا

(١) أبو حيان، "البحر المحيط"، ٢: ٢٣٨.

(٢) ينظر: أبو زهرة، "زهرة التفاسير"، ٢: ٦٨٨.

عَنْكَ فَأَلْقَنَ بِشِرْوَهُنَّ وَأَبْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴿١٨٧﴾ [سورة البقرة: ١٨٧].

في الآية دلالة على مسألة الكناية في القرآن الكريم، ومستند ذلك قول الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: (المباشرة الجماع؛ ولكن الله يكني) ^(١)، وقوله: (إن الله كريم يكني ما شاء، وإن الرفث هو الجماع) ^{(٢)(٣)}.
فعبارة ابن عباس في الأثرين " يكني " صريحة في الدلالة على هذه المسألة.
و(الكناية ذكر اللازم وإرادة الملزوم) ^(٤).

يقول القاسمي: (والكناية عما يستقبح ذكره بما يستحسن لفظه من سنن العرب) ^(٥).

ويقول الزمخشري: (ومن آداب القرآن الكناية عنه -يقصد النكاح- بلفظ الملامسة والمماساة والقربان والتغشي والإتيان) ^(٦).

المطلب الخامس: قول التابعي

قول التابعي أحد أصول الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان، مثال ذلك:

- (١) أخرجه الطبري في "جامع البيان"، ٣: ٢٤٢.
- (٢) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١٥٥٧.
- (٣) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، "تفسير القرآن العظيم"، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (ط ٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م) ص: ٣٤٦.
- (٤) إبراهيم بن عمر البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي) ٣: ٣٤٥.
- (٥) القاسمي، "محاسن التأويل"، ٢: ٤١.
- (٦) الزمخشري، "الكشاف"، ٤: ٤١٦.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [سورة طه: ١٢٩].

دلت الآية على مسألة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، ومستند ذلك قول التابعي الجليل قتادة رضي الله عنه: (هذا من مقادير الكلام يقول: لولا كلمة من ربك وأجل مسمى لكان لزاما)^(١).

يقول الثعلبي: (نظم الآية: ولولا كلمة سبقت من ربك: في تأخير العذاب عنهم، وأجل مسمى: وهو القيامة، لكان لزاما: لكان العذاب لازما لهم في الدنيا كما لزم القرون الماضية الكافرة)^(٢).

ويقول ابن تيمية: (أي: إن عذابهم له أجل مسمى إما يوم القيامة، وإما في الدنيا كيوم بدر، وإما عقب الموت)^(٣).

والآية ذكرها السيوطي فيما أشكل معناه، وعلى القول بالتقديم والتأخير زال إشكالها.

وعبارة قتادة جاءت صريحة في الدلالة على هذه المسألة (من مقادير الكلام) أي: من المقدم والمؤخر، كما أخرج ابن جرير عن ابن زيد: (هذا مقدم ومؤخر، ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاما)^(٤).

(١) ينظر: السيوطي، "الإِتقان في علوم القرآن"، ص: ١٣٩٩، والأثر أخرجه الطبري في "جامع

البيان"، ١٦: ٢٠٨؛ وابن أبي حاتم في "تفسيره"، ص: ٢٤٤١.

(٢) أحمد بن محمد الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، تحقيق: الإمام أبي محمد بن

عاشور، تدقيق: نظير الساعدي، (ط ١، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي،

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ٦/٢٦٦.

(٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٦/٥٩٣.

(٤) الطبري، "جامع البيان"، ١٦: ٢٠٨.

ويقول السمعاني: (فيه تقديم وتأخير، ومعناه: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى {لكان لزاما} أي: العذاب لزاما)^(١).

المبحث الرابع: أسباب الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب

الإتقان

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إثبات وقوع المسألة

من أسباب الاستدلال بالقرآن الكريم في كتاب الإتقان إثبات وقوع مسألة من مسائل علوم القرآن، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

سورة المرسلات ذكرت شاهدا لمسألة من مسائل علوم القرآن، وهي: مسألة ما نزل من القرآن جملة واحدة؛ وذلك لما جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار، فنزلت عليه ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [سورة المرسلات: ١] فأخذتها من فيه، وإن فاه رطب بها، فما أدري بأيها ختم ﴿فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة المرسلات: ٥٠] أو ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [سورة المرسلات: ٤٨] ^(٢)^(١).

- (١) منصور بن محمد السمعاني، "تفسير القرآن"، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، غنيم بن غنيم، (ط ١، السعودية - الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) ٣: ٣٦٣.
- (٢) أخرجه ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان. "صحيح ابن حبان". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، في (الرفائق) باب (الفقر والزهد والقناعة) حديث رقم (٧٠٧)، وقال شعيب الأرنؤوط: (إسناده حسن)؛ وأخرجه الحاكم، محمد بن عبد الله بن الحكم، "المستدرک علی الصحیحین"، تحقيق: مصطفى عبد القادر، (ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، في مستدرکه حديث رقم (٢٩٩٤) وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

والاستشهاد بسورة الملك هنا استدلال سببه والغرض منه إثبات وقوع مسألة نزول بعض السور جملة واحدة؛ لأن الأصل والغالب في القرآن نزوله مفردا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ [سورة الإنسان: ٢٣].

قال ابن عباس: (متفرقا آية بعد آية، ولم ينزل جملة واحدة)^(٢).

قال السيوطي في التحرير: (النوع الثامن عشر والتاسع عشر ما نزل مفردا وما نزل جمعا، هذان النوعان من زيادتي، والأول كثير؛ لأنه غالب القرآن...) ^(٣) ثم ذكر الشواهد على النوعين.

المطلب الثاني: بيان صحة بعض الأقوال

ومن أسباب الاستدلال بالقرآن في كتاب الإتيان بيان صحة بعض الأقوال، مثال ذلك:

قوله تعالى: ﴿فَأُلْحِيَ اللَّحْرَةُٰ سُبْحًا قَالُوا أَمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾ [سورة طه: ٧٠] وقوله تعالى: ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ [سورة الشعراء: ٤٨].
نقل السيوطي الاستدلال بالآيتين على مسألة السجع في القرآن، ووجه هذا الاستدلال:

أنه تم الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون؛ لكن لأجل السجع قيل في موضع فواصله الألف: ﴿رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ﴾، وقيل في موضع آخر فواصله الواو

=

(١) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ٢٤٤.

(٢) ذكره البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، حققه وخرج أحاديثه: محمد النمر - عثمان ضميرية - سليمان الحرش (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ)، ٨: ٢٩٨.

(٣) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، "التحبير في علم التفسير"، تحقيق: فتحي فريد، (دار العلوم، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، ص: ١١٣.

والنون: ﴿رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (١).

فالاستدلال هنا غرضه: بيان صحة القول بوجود السجع في القرآن الكريم. وهذا التناسب الواقع في أواخر الآيات أشار إليه المفسرون؛ لكن عبروا عنه بمراعاة الفاصلة القرآنية، أو تناسب الفواصل، وهو الأنسب.

يقول الرازي عند قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَكَادُمْ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلَزَوْجَكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى﴾ [سورة طه: ١١٧]: (السؤال الثالث: لم أسند إلى آدم وحده فعل الشقاء دون حواء مع اشتراكهما في الفعل. الجواب: من وجهين: أحدهما: أن في ضمن شقاء الرجل، وهو قيم أهله وأميرهم شقاءهم كما أن في ضمن سعادته سعادتهم، فاختص الكلام بإسناده إليه دونها، مع المحافظة على رعاية الفاصلة) (٢).

ويقول أبو حيان عند قوله تعالى: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَبُكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٤٠]: (ثم أعيد المفعول على سبيل التأكيد، ولتكميل الفاصلة) (٣).

ويقول أبو السعود عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [سورة يونس: ٤٤]: (مفعول يظلمون حسبما وقع في سائر المواقع وتقديمه عليه لمجرد الاهتمام به، مع مراعاة الفاصلة) (٤).

ويقول ابن عاشور عند قوله تعالى: ﴿وَشَرُّهُ بِشْمِنٍ بَحْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾

(١) ينظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، (ص: ١٧٨٧).

(٢) محمد بن عمر الرازي، "التفسير الكبير"، تحقيق: سيد عمران. (القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، ١١: ٣٩٦.

(٣) محمد بن يوسف بن حيان، "البحر المحيط في التفسير"، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، (بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي)، ١: ٢٥٦.

(٤) أبو السعود، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، ٣: ٦٧٠.

وَكَاؤُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿ [سورة يوسف: ٢٠]: (تقديم المجرور على عامله للتنويه بشأن المزهود فيه، وللتنبية على ضعف توسمهم وبصارتهم، مع الرعاية على الفاصلة) (١).

وهذا الغرض -مناسبة الفواصل- ليس هو المقصد الأول؛ بل هو تابع لمقصد أهم وهو المعنى، فالمعنى هو الأصل والأساس، ولهذا التناسب أغراض أخرى، وفي كلام المفسرين السابق إشارة لذلك.

تقول عائشة بنت الشاطي: (وأما تعليل الحذف برعاية الفاصل، فليس من المقبول عندنا أن يقوم البيان القرآني على اعتبار لفظي محض، وإنما الحذف لمقتضى معنوي بلاغي، يقويه الأداء اللفظي، دون أن يكون الملحظ الشكلي هو الأصل) (٢). وتقول أيضا عند قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ [سورة الليل: ١٣]: (ونلتفت إلى ملحظ بياني في الآية، هو العدول عما هم مألوف من تقديم الأولى على الآخرة، وليس التعلق برعاية الفاصلة هو الذي اقتضى تقديم الآخرة هنا على الأولى، وإنما اقتضاه المعنى في سياق البشري والندير، إذ الآخرة خير وأبقى وعذابها أكبر وأشد وأخزى وأبقى، وأن الآخرة هي دار القرار) (٣).

المطلب الثالث: بيان بطلان بعض الأقوال

ومن أسباب الاستدلال بالقرآن في كتاب الإتيان بيان بطلان بعض الأقوال، مثال ذلك:

أُستدل بقوله تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ

(١) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير"، (تونس: الدار التونسية للنشر) ١٢: ٢٤٤.

(٢) عائشة محمد بنت الشاطي، "التفسير البياني للقرآن الكريم"، (ط ٥، القاهرة: دار المعارف،

١٣٨٨هـ-١٩٦٨م) ١: ٣٥.

(٣) المرجع السابق، ٢: ١١٢.

لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿ [سورة الإسراء: ٨٨] على إبطال قول وهو: إن إعجاز القرآن كان بالصرفة، (أي: أن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم، وكان مقدورا لهم؛ لكن عاقبهم أمر خارجي) (١).

ووجه هذا الاستدلال: أن الآية تدل (على عجزهم مع بقاء قدرتهم، ولو سلبوا القدرة لم يبق لهم فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى، وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره، هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة إعجاز؟ بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله، وأيضا فيلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي وخلق القرآن من الإعجاز، وفي ذلك خرق لإجماع الأمة أن معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن) (٢).

فالاستدلال بالآية هنا غرضه إبطال القول القائل: إن الصرفة هي وجه الإعجاز في القرآن الكريم.

يقول ابن عطية: (البشر مقصر عن نظم القرآن إذ الله عز وجل قد أحاط بكل شيء علما، فإذا قدر الله اللفظة في القرآن علم بالإحاطة اللفظة التي هي أليق بها في جميع كلام العرب في المعنى المقصود، حتى كمل القرآن على هذا النظام الأول فالأول، والبشر مع أن يفرض أفصح العالم، محفوف بنسيان، وجهل بالألفاظ والحق، وبغلط، وآفات بشرية، فمحال أن يمشي في اختياره على الأول فالأول، ونحن نجد العربي ينقح قصيدته- وهي الحوليات- يبدل فيها ويقدم ويؤخر، ثم يدفع تلك القصيدة إلى أفصح منه فيزيد في التنقيح، ومذهب أهل الصرفة مكسور بهذا الدليل، فما كان قط في العالم إلا من فيه تقصير سوى من يوحي إليه الله تعالى، وميزت فصحاء العرب هذا

(١) السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ص: ٩٣٥.

(٢) المرجع السابق.

القدر من القرآن وأذعنت له؛ لصحة فطرتها وخلوص سليقتها وأنهم يعرف بعضهم كلام بعض ويميزه من غيره^(١).

ولا شك أن هذا العجز دليل وبرهان على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به، خاصة مع توفر دواعي أعدائه أهل الفصاحة والبلاغة؛ لكن كما أنه سبحانه لا يماثله أحد في ذاته، فكذلك لا يماثله أحد في كلامه^(٢).

المبحث الخامس: أنواع الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب

الإتيان

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الاستدلال باعتبار موضعه

الاستدلال بالقرآن في كتاب الإتيان له عدة أنواع باعتبارات متعددة. والحديث في هذا المطلب عن أنواعه باعتبار موضعه، وقد جاءت على النحو الآتي:

النوع الأول: الاستدلال بسورة كاملة.

مثال ذلك: الاستدلال بسورة الأنعام على مسألة ما نزل من القرآن مشيعاً، عن جابر رضي الله عنه قال: لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: (شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق)^(٣).

(١) عبد الحق بن غالب بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبدالله الأنصاري، عبدالعال السيد إبراهيم، محمد الشافعي العناني، (ط ٢، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ٤: ٤٨٢.

(٢) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ص: ٤٦٦.

(٣) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ٢٤٨، والحديث أخرجه الحاكم في

التي حصلت لها: (كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، وهو في يوم شات، من ثقل القول الذي ينزل عليه)^{(١)(٢)}.
فقولها رضي الله عنها في يوم شات، أي: نزل في الشتاء، فمن القرآن ما نزل في هذا الفصل، يقول ابن تيمية: (سورة الحج فيها مكى ومدني، وليلي ونهاري، وسفري وحضري، وشتائي وصيفي)^(٣).

النوع الثالث: الاستدلال بآية كاملة.

مثال ذلك: الاستدلال بآية الكلاله التي في آخر سورة النساء ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضْلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة النساء: ١٧٦] على مسألة ما نزل من القرآن صيفا، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلاله، وما أغلظ في شيء ما أغلظ لي فيه حتى طعن بأصبعه في صدري وقال: (يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء!)^{(٤)(٥)}.

- (١) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١٥٠.
- (٢) الأثر أخرجه البخاري في "الصحيح"، كتاب (التفسير) باب (قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾) رقم (٤٧٥٠).
- (٣) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ١٥: ٢٦٦.
- (٤) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١٤٩.
- (٥) الحديث أخرجه مسلم في "الصحيح"، كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب (نهي من أكل

فهذه الآية تسمى آية الصيف؛ لأنها نزلت في زمن الصيف، وقد سماها بذلك النبي صلى الله عليه وسلم^(١).

النوع الرابع: الاستدلال بجملة من آية.

مثال ذلك: الاستدلال بقوله ﴿عَبْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ [سورة النساء: ٩٥] على ما كان لنزوله سبب، عن زيد بن ثابت: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي، فقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت - وكان رجلاً أعمى - فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم، وفخذه علي فخذي، فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سري عنه، فأنزل الله عز وجل: ﴿عَبْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾^{(٢)(٣)}.

فهذه الجملة القرآنية شاهد على مسألة من مسائل علوم القرآن، وهي ما نزل لسبب، ف (نزل القرآن على قسمين: قسم نزل ابتداء، وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال)^(٤)، وغالب القرآن نزل ابتداء بلا سبب.

ثوما أو بصلا أو كراثا ونحوها) رقم (٥٦٧).

(١) ينظر: محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، تحقيق: عبدالله التركي، (ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ٧: ٢٤١؛ ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٦: ٦٥.

(٢) ينظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ص: ٢٢٦.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في "الصحيح"، كتاب (الجهاد والسير) باب قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة النساء: ٩٥] رقم (٢٨٣٢).

(٤) السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ص: ١٨٩.

النوع الخامس: الاستدلال بكلمة من آية.

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٧] وردت كلمة "مثل"، والتي لها دلالة صريحة على علم أمثال القرآن، فأمثال القرآن أنواع: صريحة، وكامنة، ومرسلة^(١).

فهذه الكلمة القرآنية دلت صراحة على مسألة من مسائل علوم القرآن، يقول ابن عاشور عند تفسيره لكلمة "مثل" في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [سورة الزمر: ٢٧]: (خصت أمثال القرآن بالذكر من بين مزايا القرآن لأجل لفت بصائرهم للتدبر في ناحية عظيمة من نواحي إعجازه وهي بلاغة أمثاله، فإن بلغاءهم كانوا يتنافسون في جودة الأمثال وإصابتها المحز من تشبيه الحالة بالحالة)^(٢).

النوع السادس: الاستدلال بحرف من آية.

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَحِيْقٍ شَجِيحٍ مِّنْ عَذَابِ الْبَئِيسِ﴾ [سورة الصف: ١٠] وردت "هل" في الآية، وهي حرف دال على الاستفهام، وليس المقصود بالاستفهام هنا معناه الأصلي وهو طلب الفهم؛ إنما يراد منه الحث والترغيب^(٣). فـ "هل" في الآية حرف دل على مسألة الاستفهام البلاغي، يقول الرازي: (اعلم أن قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ في معنى الأمر عند الفراء، يقال: هل أنت ساكت؟ أي اسكت وبيانه: أن "هل" بمعنى الاستفهام، ثم يتدرج إلى أن يصير عرضاً وحثاً، والحث

(١) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١٩٣٦.

(٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٣: ٣٩٧.

(٣) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١٧٠١، ١٧٠٧.

كالإغراء، والإغراء أمر^(١).

وبهذا، فالاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان لم يقتصر على سور القرآن وآياته وجمله بل تعداه إلى ما هو أقل من ذلك وهو حروفه؛ وهذا من عظمة القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أنواع الاستدلال باعتبار نوع الدلالة

الاستدلال بالقرآن في كتاب الإتيان من حيث نوع دلالاته جاء على عدة أنواع، تمثلت في الآتي:

الأول: استدلال دلالاته ظاهر الآية.

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [سورة البقرة: ١٠٦] استدلال بالآية على مسألة من مسائل النسخ، وهي: أنه لا يُنسخ القرآن إلا بالقرآن؛ لأنه لا يكون مثل القرآن وخيرا منه إلا قرآن^(٢).

يقول الشافعي: (أبان الله لهم أنه إنما نسخ ما نسخ من الكتاب بالكتاب، وأن السنة لا ناسخة للكتاب، وإنما هي تبع للكتاب ... وفي كتاب الله دلالة عليه، قال الله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ فأخبر الله أن نسخ القرآن، وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله^(٣).

ويقول أبو زهرة عند تفسيره هذه الآية: (نسخ القرآن بالسنة لا يستقيم مع النص الكريم؛ لأن النسخ يوجب أن يأتي بخير من المنسوخة أو مثلها، ولا يمكن أن

(١) الرازي، "التفسير الكبير"، ١٥: ٣١٥.

(٢) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١٤٣٦.

(٣) محمد بن إدريس الشافعي، "الرسالة". تحقيق: أحمد شاكر، (ط ١، مصر: مكتبة الحلبي،

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م) ص: ١٠٦.

تكون السنة خيرا من القرآن أو مثله^(١).

فالاستدلال هنا على عدم جواز نسخ القرآن الكريم بالسنة أخذت دلالة من ظاهر الآية، وهناك من استدل بالآية على العكس، أي على جواز نسخ القرآن بالسنة؛ لأن الإتيان بما هو خير أو الإتيان بالمثل قد يكون في الثواب أو في المصلحة، والسنة مثل القرآن في ذلك، فكلاهما وحي من الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [سورة النجم: ٣-٤]^(٢).

الثاني: استدلال دلالة مفهوم الآية.

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [سورة يوسف: ٢] استدلال بها على عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم^(٣). والدلالة على هذه المسألة أخذت من مفهوم الآية، فمنطوق الآية إثبات عربية القرآن، ومفهومها المخالف نفي وجود الألفاظ الأعجمية في القرآن. وأصحاب هذا القول شددوا النكير على من قال بوجود المعرب، قال الشافعي: (الواجب على العالمين أن لا يقولوا إلا من حيث علموا، وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الإمساك أولى به، وأقرب من السلامة له إن شاء الله، فقال منهم قائل: إن في القرآن عربيا وأعجميا، والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب)^(٤).

(١) أبو زهرة، "زهرة التفاسير"، ١: ٣٥٢.

(٢) ينظر: أحمد بن علي الجصاص، "أحكام القرآن"، تحقيق: محمد القمحاوي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ١: ٧٣؛ محمد عبد العظيم الزرقاني، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، ٢: ٢٣٧.

(٣) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ٩٣٥.

(٤) الشافعي، "الرسالة"، ص: ٤١.

وقال أبو عبيدة: (فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول) (١).

الثالث: استدلال دلالة لازم الآية.

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [سورة البقرة: ١٢٤] استدلال بالآية على مسألة وقوع المعرب في القرآن الكريم، عكس المسألة السابقة، فقالوا: إن الأعلام كإبراهيم في الآية هنا متفق على وقوعها في القرآن، وإذا كان الأمر كذلك فلا مانع من وقوع غيرها من الألفاظ (٢).

وهذا استدلال بلازم الآية، فوجود الأعلام الأعجمية في القرآن الكريم يلزم منه وجود غيرها من الكلمات الأعجمية.

والصحيح أن القرآن الكريم عربي؛ (لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس) (٣)، ووجود الأعلام الأعجمية فيه لا يؤثر على عربيته.

وفي تقريب هذه المسألة ذكر الدكتور مساعد الطيار مثالا، وهو: لو أن شخصا كتب عن رحلته لدولة غير عربية، وكان من ضمن ما كتبه، أنه قابل شخصا اسمه بيتر.

تساؤل: هل يلزم أن يترجم اسم بيتر إلى معناه بالعربية وهو "صخرة"؟! لا أحد يقول بهذا.

كذلك هل يمكن أن يقال عن مقالته هذه أنها غير عربية؛ لأن فيها اسم بيتر،

(١) معمر بن المثنى أبو عبيدة، "مجاز القرآن"، تحقيق: محمد فواد سركين، (القاهرة: مكتبة الخانجي) ١: ١٧.

(٢) ينظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ص: ٩٣٧.

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي سلامة، (ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ٤: ٣٦٥.

وبيتر اسم أعجمي؟! لا أحد يقول بهذا أيضا^(١).
يقول رؤوف أبو سعدة: (لا تجوز ترجمة الاسم العلم في اللغة المنقول إليها ...
وكما لا تجوز ترجمة الأعجمي العلم إلى معناه في اللغة المنقول إليها، لا يجوز أيضا
الإبدال منه بمرادف من نفس اللغة في ذات معناه)^(٢).

الرابع: استدلال دلالته أسلوب الآية.

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [سورة الفاتحة: ٥] دلت الآية على
الحصر؛ حيث تقدم المعمول "إياك" على العامل، وتقديم المعمول يفيد الحصر
والاختصاص، أي: نعبدك ولا نعبد غيرك^(٣).
ودلالة الآية على مسألة الحصر مأخوذ من أسلوب التقديم والتأخير فيها، يقول
ابن جزي: (إياك في الموضعين مفعول بالفعل الذي بعده، وإنما قدم ليفيد الحصر فإن
تقديم المعمولات يقتضي الحصر، فاقترض قول العبد إياك نعبد أن يعبد الله وحده لا
شريك له)^(٤).

المطلب الثالث: أنواع الاستدلال باعتبار القبول وعدمه

الاستدلال بالقرآن في كتاب الإِتقان من حيث القبول وعدمه جاء على
نوعين:

الأول: استدلال مقبول

مثال ذلك: سورة الفاتحة ذكرت شاهدا على مسألة فضائل القرآن؛ لما ورد عن
أبي سعيد بن المعلّى أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأعلمنك

(١) من لقاء له بعنوان: هل في القرآن الكريم كلمات أعجمية؟

(٢) رؤوف أبو سعدة، "من إعجاز القرآن العلم الأعجمي في القرآن"، (دار الهلال) ص: ٨٩.

(٣) ينظر: السيوطي، "الإِتقان في علوم القرآن"، ص: ١٥٧١.

(٤) ابن جزي، "التسهيل لعلوم التنزيل"، ١: ٤٦.

سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد) ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: (ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن)، قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة: ٢] (١)(٢).

سورة الفاتحة أحد أدلة وشواهد مسألة فضائل القرآن أو ما يسمى بخواص القرآن، وهو أن لبعض السور وبعض الآيات فضائل انفردت بها وخواص ميزتها، والاستدلال بها مقبول؛ لورود الدليل على ذلك وصحته.

فسورة الفاتحة أعظم سور القرآن، يقول الحسن البصري: (أنزل الله عز وجل مائة وأربعة كتب من السماء أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ثم أودع علوم القرآن المفصل، ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة) (٣).

الثاني: استدلال غير مقبول

مثال ذلك: الاستدلال بآيات الصفات كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [سورة طه: ٥] على مسألة متشابه القرآن، أي: أن صفات الله من المتشابه في معناها (٤).

وهذا الاستدلال غير مقبول، فصفات الله تعالى ليست من المتشابه؛ بل هي

(١) أخرجه البخاري في "الصحيح"، كتاب (التفسير) باب (ما جاء في فاتحة الكتاب) رقم (٤٤٧٤).

(٢) ينظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ص: ٢١١٢.

(٣) أخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين، في "الجامع لشعب الإيمان"، تحقيق: عبد العلي حامد، (ط ١، مكتبة الرشد، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) ٤: ٤٤، رقم (٢١٥٥).

(٤) ينظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ص: ١٣٥٤.

من المحكم في معناها، المتشابه في حقيقتها، معلومة المعنى مجهولة الكيفية. يقول ابن عثيمين: (ما أخبرنا الله به عن نفسه فهو معلوم لنا من جهة، ومجهول من جهة، معلوم لنا من جهة المعنى، ومجهول لنا من جهة الكيفية. أما كونه معلوماً لنا من جهة المعنى فتأبى بدلالة السمع؛ والعقل، فمن أدلة السمع قوله تعالى: ﴿كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا دِيَارَتَهُ وَلِيَذْكُرُوا أُولَ الْأَلْبَابِ﴾ [سورة ص: ٢٩] ... إلى أن قال: حث الله تعالى على تدبر القرآن كله ولم يستثن شيئاً منه، ووبخ من لم يتدبره، وبين أن الحكمة من إنزاله أن يتدبره الذين أنزل إليهم ويتعظ به أصحاب العقول ...

والحث على تدبر القرآن شامل لتدبر جميع آياته الخيرية العلمية والحكمية العملية، فكما أننا مأمورون بتدبر آيات الأحكام لفهم معناها والعمل بمقتضاها، إذ لا يمكن العمل بها بدون فهم معناها، فكذلك نحن مأمورون بتدبر آيات الأخبار لفهم معناها، واعتقاد مقتضاها، والثناء على الله تعالى بها، إذ لا يمكن اعتقاد ما لم نفهمه، أو الثناء على الله تعالى به.

ثم ذكر رحمه الله دلالة العقل من وجهين:

أحدهما: أن ما أخبر الله به عن نفسه أعلى مراتب الإخبار وأعلى مطالب الأخيار، فمن المحال أن يكون ما أخبر الله به عن نفسه مجهول المعنى، وما أخبر به عن فرعون، وهامان، وقارون، وعن قوم نوح، وعاد، وثمود، والذين من بعدهم، معلوم المعنى من أن ضرورة الخلق لفهم معنى ما أخبر الله به عن نفسه أعظم وأشد.

الوجه الثاني: أنه من المحال أن ينزل الله تعالى على عباده كتاباً يعرفهم به بأسمائهم، وصفاتهم، وأفعاله، وأحكامه، ويصفه بأنه علي، حكيم، كريم، عظيم، مجيد، مبين، بلسان عربي؛ ليعقل ويفهم، ثم تكون كلماته في أعظم المطالب غير معلومة المعنى، بمنزلة الحروف الهجائية التي لا يعلمها الناس إلا أماني، ولا يخرجون بعلمها عن

صفة الأمية! (١).

المبحث السادس: المستدلون بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان

وفيه ثلاثة مطالب:

لا يقتصر الاستدلال بالقرآن في كتاب الإتيان على السيوطي؛ بل قد يكون المستدل هو الصحابي، أو التابعي، أو أحد العلماء من بعد السلف. وقبل الشروع في هذا المبحث يمكن توضيح الفرق بينه وبين مبحث أصول الاستدلال بالقرآن، ففي المبحث السابق ذكرنا أن قول الصحابي وقول التابعي من مستندات وأصول الاستدلال بالقرآن، وهنا نقول: المستدل بالقرآن قد يكون الصحابي أو التابعي، والفرق بينهما أنه عندما يقال: إن المستند هو قول الصحابي، أو قول التابعي، نريد بذلك أنه مستند لمن جاء بعدهم. أما القول بأن المستدل هو الصحابي أو التابعي: فيراد به أنهم هم المثبتون للمسألة من خلال ما قالوه في الآية.

المطلب الأول: الصحابة

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [سورة المائدة: ٣] عن طارق بن شهاب، أن اليهود، قالوا لعمر: إنكم تقرأون آية، لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر: إني لأعلم حيث أنزلت، وأي يوم أنزلت، وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت، (أنزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة) (٢) أي: أنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع (٣).

-
- (١) محمد بن صالح العثيمين، "تقريب التدمرية"، (ط ١)، المملكة العربية السعودية - الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ) ص: ٦٩.
- (٢) أخرجه مسلم في "الصحيح" كتاب (التفسير) رقم (٣٠١٧).
- (٣) ينظر: السيوطي، "الإتيان في علوم القرآن"، ص: ١٢٠.

المستدل هنا الصحابي الجليل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مسألة من مسائل علوم القرآن، وهي ما نزل من القرآن سفراً. ففي قوله: أنزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة، إثبات وتقدير لهذه المسألة، فهو من الاستدلال الذي هو بمعنى الاستشهاد. قال الطبري: (قالوا: وكان ذلك في يوم عرفة، عام حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع. وقالوا: لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شيء من الفرائض، ولا تحليل شيء ولا تحريمه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش بعد نزول هذه الآية إلا إحدى وثمانين ليلة ... ثم أخرج عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أنها قالت: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحجة، فبينما نحن نسير، إذ تجلّى له جبريل صلى الله عليه وسلم على الراحلة، فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن، فبركت، فأتيته فسجيت عليه برداء كان علي) (١).

المطلب الثاني: التابعون

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝ قِيمًا﴾ [سورة الكهف: ١-٢] جاء عن مجاهد رضي الله عنه أنه قال: (هذا من التقديم والتأخير: أنزل على عبده الكتاب قيماً، ولم يجعل له عوجاً) (٢). المستدل هنا التابعي الجليل مجاهد رضي الله عنه على مسألة التقديم والتأخير في القرآن الكريم، فقولته إثبات لهذه المسألة، والآية شاهد عنده عليها. قال الشنقيطي في تفسيره: (اعلم أن علماء العربية اختلفوا في إعراب قوله: "قيماً" فذهب جماعة إلى أنه حال من الكتاب، وأن في الآية تقديمًا وتأخييراً، وتقديره

(١) الطبري، "جامع البيان"، ٨: ٨٠.

(٢) ينظر: السيوطي، "الإِتقان في علوم القرآن"، (ص: ١٣٩٩)، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في "التفسير"، ص: ٢٣٤٤.

على هذا: أنزل على عبده الكتاب في حال كونه قيما ولم يجعل له عوجا، ومنع هذا الوجه... (١).

المطلب الثالث: العلماء من بعد السلف

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: ٤٩] ذكرها الزركشي دليلا على مسألة من مسائل العموم في القرآن الكريم، وهي مسألة العام الباقي على عمومته (٢).

المستدل هنا الزركشي، فهو يقرر أن من القرآن ما هو باق على عمومته، والآية أحد الشواهد عنده على ذلك.

وذلك لأن كلمة "أحدا" في الآية جاءت نكرة، مسبوقه بنفي، والنكرة في سياق النفي من صيغ العموم.

قال ابن القيم: (النكرة في سياق النفي تعم، مستفاد من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾) (٣).

فنفي الظلم عن الله عزوجل عام قطعاً لا يحتل أي تخصيص؛ حتى الكافر يعامله بعدله جل شأنه.

قال الطبري: ((﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ يقول: ولا يجازي ربك أحداً يا محمد بغير ما هو أهله، لا يجازي بالإحسان إلا أهل الإحسان، ولا بالسيئة إلا أهل السيئة،

(١) محمد الأمين الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" إشراف: بكر أبو زيد، (ط

١، دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ) ٤: ٨.

(٢) ينظر: السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، ص: ١٤١٤.

(٣) محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد". (بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي) ٤:

وذلك هو العدل^(١).



(١) الطبري، "جامع البيان"، ١٥ : ٢٨٥.

الغائمة

أحمد الله على التمام، وأسأله القبول في سائر الأعمال، وفي الختام أدون نتائج هذا البحث، وهي:

- الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان إما أن يكون من مقول السيوطي، وإما أن يكون من منقوله.
 - تناول البحث ثمان وعشرين مسألة من مسائل علوم القرآن.
 - طريقة الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان جاءت تارة بذكر الآية شاهدا للمسألة، وتارة بذكر دلالة الآية على المسألة.
 - للاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان أسباب، منها: إثبات وقوع المسألة، بيان صحة بعض الأقوال.
 - من أصول الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان القرآن الكريم، السنة النبوية، اللغة.
 - الاستدلال بالقرآن على مسائل علوم القرآن في كتاب الإتيان لم يقتصر على سور القرآن وآياته وجمله بل تعداه إلى ما هو أقل من ذلك وهو حروفه؛ وهذا من عظمة القرآن الكريم.
 - الاستدلال بالقرآن في كتاب الإتيان لم يقتصر على السيوطي؛ بل قد يكون المستدل هو الصحابي، أو التابعي، أو أحد العلماء من بعد السلف.
- توصيات البحث:**
- بحث "ما ضعفه السيوطي من مسائل علوم القرآن".

- بحث "ما لا مستند له عند السيوطي من مسائل علوم القرآن" كقوله: لم أقف له على دليل، وقوله: لم أقف له على مستند، وقوله: فلم أقف على حديث فيها بذلك ولا أثر.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



فهرس المصادر والمراجع

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).
أحمد بن فارس، "مقاييس اللغة" تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، (ط ١، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة).

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. "معالم التنزيل في تفسير القرآن". حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ).

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي. "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي).

بنت الشاطي، عائشة محمد علي عبد الرحمن. "التفسير البياني للقرآن الكريم". (ط ٥، القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني. "الجامع لشعب الإيمان". حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد. (ط ١، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم. "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (المملكة العربية السعودية - المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. (ط ١، بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- ابن جزى، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. "التسهيل لعلوم التنزيل". ضبطه: محمد سالم هاشم. (ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- الخصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي. "أحكام القرآن". تحقيق: محمد صادق القمحواوي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد محمد الطيب. (ط ٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).
- الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم. "المستدرک علی الصحيحين". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي. "صحيح ابن حبان". تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: عبدالرزاق المهدي. (بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي).
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي "التفسير الكبير". تحقيق: سيد عمران. (القاهرة: دار الحديث، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- رؤوف أبو سعدة. "من إعجاز القرآن العلم الأعجمي في القرآن". (دار الهلال).
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل. "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلي، (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. "مناهل العرفان في علوم القرآن".

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط ١، بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد. "زهرة التفاسير". (دار الفكر العربي).
- السعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد. "بهاجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار". (ط ٤، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٣هـ).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى. "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا. (مكتبة الرياض الحديثة).
- السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي. "تفسير القرآن". تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ط ١، السعودية - الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، (دمشق، دار القلم).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: مركز الدراسات القرآنية (المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. "التحجير في علم التفسير". تحقيق: فتحي عبدالقادر فريد. (دار العلوم، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي. "الرسالة". تحقيق: أحمد شاكر، (ط ١، مصر: مكتبة الحلبي، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن" إشراف: بكر أبو زيد. (ط ١، دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ).

- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر "دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب". (ط ١، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، توزيع مكتبة الخراز - جدة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، "فتح القدير". (ط ٢، بيروت - دمشق: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، (ط ١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- طنطاوي، محمد سيد. "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". (دار المعارف).
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر. "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر).
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى. "مجاز القرآن". تحقيق: محمد فواد سزكين، (القاهرة: مكتبة الخانجي).
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين. "تقريب التدمرية". (ط ١، المملكة العربية السعودية - الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ).
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: الرحالة الفاروق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، السيد عبدالعال السيد إبراهيم، محمد الشافعي الصادق العناني، (ط ٢، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- ابن عقيلة، محمد بن أحمد، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، (ط ١، جامعة الشارقة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. "بدائع الفوائد". (بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي).
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم "محاسن التأويل". تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م).

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، (ط ١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
 ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي "معجم البلدان". (ط ٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

bibliography

Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud bin Abdullah al-Husseini. "Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani". Edited by: Ali Abdul Bari Atiyah, (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1415 AH).

Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaybani. "Musnad al-Imam Ahmad bin Hanbal". Edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, Adel Murshid, et al., Supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsin al-Turki, (1st ed., Mu'assasat al-Risala, 1419 AH - 1999 CE).

Ahmad bin Faris. "Mu'jam Maqayis al-Lugha". Edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, (Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE).

Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Umar (with assistance from a work team). (1st ed., Mu'jam al-Lugha al-Arabiyya al-Mu'asira, Alam al-Kutub, 1429 AH - 2008 CE).

Al-Bukhari, Muhammad bin Isma'il. "Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah (peace be upon him) wa Sunanihi wa Ayyamihi". Edited by: Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir, (Dar Tuq al-Najah).

Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn bin Mas'ud. "Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an". Edited by: Muhammad Abdullah al-Nimr, Uthman Jum'a Dhumayriyah, Sulayman Muslim al-Harash, (Dar Tayba lil-Nashr wa al-Tawzi', 1412 AH).

Al-Biq'a'i, Ibrahim bin Umar bin Hasan al-Ribat bin Ali. "Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar". (Cairo: Dar al-Kitab al-Islami).

Bint al-Shati', Aisha Muhammad Ali Abdul Rahman. "Al-Tafsir al-Bayani lil-Qur'an al-Karim". (5th ed., Cairo: Dar al-Ma'arif, 1388 AH - 1968 CE).

Al-Bayhaqi, Ahmad bin al-Husayn bin Ali bin Musa al-Khasrujardi al-Khurasani. "Al-Jami' li Shu'ab al-Iman". Edited and revised: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamed, (1st ed., Maktabat al-Rushd, 1423 AH - 2003 CE).

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim. "Majmu' al-Fatawa". Edited by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, (Kingdom of Saudi Arabia – Medina, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, 1425 AH - 2004 CE).

Al-Tha'labi, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim. "Al-Kashf wa al-Bayan an Tafsir al-Qur'an". Edited by: Imam Abu Muhammad bin Ashur, Revised and reviewed: Ustadh Nadhir al-Sa'idi, (1st ed., Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1422 AH - 2002 CE).

Ibn Juzayy, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad bin Abdullah. "Al-Tashil li 'Ulum al-Tanzil". Edited by: Muhammad Salim Hashim, (1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH - 1995 CE).

Al-Jassas, Ahmad bin Ali Abu Bakr al-Razi. "Ahkam al-Qur'an". Edited

by: Muhammad Sadiq al-Qamhaawi, (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1412 AH - 1992 CE).

Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi al-Hanzali al-Razi. "Tafsir al-Qur'an al-Azim". Edited by: As'ad Muhammad al-Tayyib, (3rd ed., Kingdom of Saudi Arabia: Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, 1417 AH - 1997 CE).

Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawiyyh bin Naim bin al-Hakam. "Al-Mustadrak ala al-Sahihayn". Edited by: Mustafa Abdul Qadir Ata, (2nd ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1422 AH - 2002 CE).

Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban bin Mu'adh bin Ma'bad al-Tamimi. "Sahih Ibn Hibban". Edited by: Shu'ayb al-Arna'ut, (1st ed., Beirut: Mu'assasat al-Risala, 1408 AH - 1988 CE).

Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan, Athir al-Din al-Andalusi. "Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir". Edited by: Abdul Razzaq al-Mahdi, (Beirut, Lebanon: Dar Ihya al-Turath al-Arabi).

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi. "Al-Tafsir al-Kabir". Edited by: Sayed Omran, (Cairo: Dar al-Hadith, 1433 AH - 2012 CE).

Raouf Abu Sa'dah. "Min I'jaz al-Qur'an al-'Ilm al-A'jami fi al-Qur'an". (Dar al-Hilal).

Al-Zajjaj, Ibrahim bin al-Sari bin Sahl. "Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu". Edited by: Abdul Jalil Abdu Shalabi, (1st ed., Beirut: Alam al-Kutub, 1408 AH - 1988 CE).

Al-Zurqani, Muhammad Abdul Azim. "Manahil al-'Irfan fi 'Ulum al-Qur'an".

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad. "Al-Kashshaf an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil". (1st ed., Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1427 AH - 2006 CE).

Abu Zahra, Muhammad bin Ahmad bin Mustafa bin Ahmad. "Zahra al-Tafasir". (Dar al-Fikr al-Arabi).

Al-Sa'di, Abu Abdullah, Abdul Rahman bin Nasir bin Abdullah bin Nasir bin Hamad. "Bahjat Qulub al-Abrar wa Qurrat 'Uyoun al-Akhyar fi Sharh Jawami' al-Akhbar". (4th ed., Kingdom of Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call, and Guidance, 1423 AH).

Al-Sa'di, Abdul Rahman bin Nasir bin Abdullah. "Tafsir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan". Edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla al-Luwahiq, (1st ed., 1422 AH - 2001 CE).

Abu al-Su'ud al-'Imadi, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa. "Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim". Edited by: Abdul Qadir Ahmad Ata, (Maktabat al-Riyad al-Haditha).

Al-Sam'ani, Abu al-Muzaffar Mansur bin Muhammad bin Abdul Jabbar bin Ahmad al-Marwazi. "Tafsir al-Qur'an". Edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas bin Ghanim, (1st ed., Saudi Arabia - Riyadh: Dar al-Watan, 1418 AH - 1997 CE).

Al-Samin al-Halabi, Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmad bin Yusuf bin

Abdul Daim. "Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun". Edited by: Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, (Damascus, Dar al-Qalam).

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abu Bakr. "Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an". Edited by: Center for Quranic Studies (Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call, and Guidance, King Fahd Complex).

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abu Bakr. "Al-Tahbir fi 'Ilm al-Tafsir". Edited by: Fathi Abdul Qadir Farid, (Dar al-'Ulum, 1402 AH - 1982 CE).

Al-Shafi'i, Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin al-Abbas bin Uthman bin Shafi' bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf al-Muttalibi al-Qurashi al-Makki. "Al-Risala". Edited by: Ahmad Shakir, (1st ed., Egypt: Maktabat al-Halabi, 1357 AH - 1938 CE).

Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdul Qadir al-Jakni. "Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bil-Qur'an". Supervised by: Bakr Abu Zayd, (1st ed., Dar Alam al-Fawaid, 1426 AH).

Al-Shanqiti, Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abdul Qadir. "Daf' Ihām al-Idtirab 'an Ayat al-Kitab". (1st ed., Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah, distributed by Maktabat al-Kharrar – Jeddah, 1417 AH - 1996 CE).

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah. "Fath al-Qadir". (2nd ed., Beirut - Damascus: Dar al-Kalim al-Tayyib, 1419 AH - 1998 CE).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib. "Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an". Edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsin al-Turki in cooperation with the Islamic Research and Studies Center at Dar Hajr, Dr. Abdul Sanad Hasan Yamamah, (1st ed., Dar Hajr lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi' wa al-I'lan, 1422 AH - 2001 CE).

Tantawi, Muhammad Sayyid. "Al-Tafsir al-Wasit lil-Qur'an al-Karim". (Dar al-Ma'arif).

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir. "Al-Tahrir wa al-Tanwir". (Tunis: Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr).

Abu 'Ubaydah, Ma'mar bin al-Muthanna. "Majaz al-Qur'an". Edited by: Muhammad Fu'ad Sezgin, (Cairo: Maktabat al-Khanji).

Al-Uthaymeen, Muhammad bin Salih bin Muhammad al-Uthaymeen. "Taqrīb al-Tadmuriyyah". (1st ed., Kingdom of Saudi Arabia - Dammam: Dar Ibn al-Jawzi, 1419 AH).

Ibn Atiyyah, Abu Muhammad Abdul Haqq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam. "Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz". Edited by: al-Rihala al-Faruq Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, Sayyid Abdul Al Sayyid Ibrahim, Muhammad al-Shafi'i al-Sadiq al-'Anani, (2nd ed., Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - 1428 AH - 2007 CE).

Ibn Aqil, Muhammad bin Ahmad. "Al-Ziyadah wa al-Ihsan fi 'Ulum al-Qur'an". (1st ed., University of Sharjah, 1427 AH - 2006 CE).

Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Sa'd Shams al-Din. "Bada'i' al-Fawa'id". (Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-

Arabi).

Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Sa'id bin Qasim. "Mahamim al-Tawil". Edited by: Muhammad Basil Aoun al-Sood, (2nd edition: 200 Dar al-Kitab al-Arabi).

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji, *Al-Jami' li Ahkam Al-Quran*. Edited by: Dr. Abdullah Al-Turki, (1st ed., Mu'assasat Al-Risalah, 1427 AH - 2006 AD).

Ibn Kathir, Abu Al-Fida' Ismail bin Umar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri Al-Dimashqi, *Tafsir Al-Quran Al-Azim*. Edited by: Sami bin Muhammad Salama, (2nd ed., Dar Taybah li al-Nashr wa al-Tawzi', 1420 AH - 1999 AD).

Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi, *Sahih Muslim*. Edited by: Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 1412 AH - 1991 AD). Yaqut Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Hamawi, *Mu'jam Al-Buldan*. (2nd ed., Beirut: Dar Sader, 1995 AD).



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	Methodology of Ibn Zanjala in Counting Quranic Verses Through His Book: "Tanzil al-Qur'an wa 'Adad Ayatihi wa Ikhtilaf al-Nas Fihi" - A Descriptive Comparative Study - Dr. Asrar bint Ayif Al-Khalidi	11
2-	The Interpretation of the Odd Readings (Qirā'āt Shādah) that Are Contrary to Meaning The Overwhelmingly Narrated (Mutawātirah) in the Book: "Nuzhat Al-Qulūb fī Tafsīr Garīb (Al-Qur'ān Al-'Azīz) by Ibn 'Uzayr Al-Sijistānī (d. 330 AH - Compilation and Study - Dr. Tariq bin Saed Abu Rubah Alsihi Alharbi	67
3-	The Stoppings of Abū Al-'Abbās Muḥammad bin Ya'qūb known as Al-Mu'addal (d. 320 AH) Compilation and Study - Sūrat Al-Baqarah As Case Study - Dr. Nawaf bin Ruhyal bin Safir Alanazi	133
4-	Al-Minqari's Commentary on Al-Baydawi's Exegesis of the Qur'anic Verse: «Thumma subbuu fawqa rahsihi» - An Investigation and Study - Dr. Fatima Jobran Al-Qahtani	189
5-	Inference From the Quran on Issues of Quranic Sciences in "Al- itqan" Book - Descriptive Study - Dr. Fatimah bint Soliman bin Ibrahim Allaheem	233
6-	Those Whom Imam Duhaym Said Regarding Them: "No Problem With Them" Among the Narrators of the Six Books and the Other Books of Their Authors - Compilation and Study - Prof. Abdullah bin Abdur Raheem bin Husayn Ibn Mahmud	289
7-	Nihayat Al-Afdal fi Tashrif Al-Al by Imam Abu al-Hasan Muhammad ibn Muhammad al-Bakri al-Siddiqi (d. 952 AH) - Investigation and study - Dr. Asma Saad Aaidh Al-Zaydi	371
8-	The effect of piety in dealing with hadith - Descriptive analytical study - Prof. Saleh bin Ghalb Awaji	443

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal



Publication Rules at the Journal (*)

- 1-The research should be new and must not have been published before.
- 2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- 3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- 4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- 5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- 6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- 7-In case the research publication is approved, the journal shall
- 8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- 9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- 10-The journal's approved reference style is "Chicago".
- 11-The research should be in one file, and it should include:
 - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
 - An abstract in Arabic and English.
 - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
 - Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - Bibliography in Arabic.
 - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - Necessary appendices (if any).
- 12- The researcher should send the following attachments to the journal:
The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi

Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī

Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji

Professor of Qirā'āt at Taibah University

Prof. Abdullāh bin ‘Abd Al-‘Aziz Al-Falih

Professor of Fiqh Sunnah and its
Sources at the Islamic University

Prof. Hamdān ibn Lāfi Al- Enazī Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān

Professor of Da‘wah at Imam
Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri

Professor of Comparative Jurisprudence
and Islamic Politics at Kuwait
University

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby

Professor of Economics and Public
Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Abdullah bin Eid Al-Jarboui Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Dr. Ali Mohammed Albadrani (Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi (Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan

A former member of the high scholars
(formerly)

**His Highness Prince Dr. Sa'oud bin
Salman bin Muhammad A'la
Sa'oud**

Associate Professor of Aqidah at
King Sa'oud University

**His Excellency Prof. Yusuff bin
Muhammad bin Sa'eed**

A former member of the high scholars

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami

The editor –in- chief of Islamic
Research's Journal

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu

Professor of Readings and their Sciences
at the Mohammed VI Institute for
Readings in Morocco

**Prof. Musa'id bin Suleiman At-
Tayyarr**

Professor of Quranic Interpretation at
King Saud's University

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad

Professor at the College of Education,
Tikrit University (formerly)

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri

Dean of the Faculty of Sharia at
Kuwait University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij

A Professor of higher education at
University of Hassan II

**Prof. Falih Muhammad As-
Shageer**

A Professor of Hadith at Imam bin
Saud Islamic University (formerly)

Correspondence :

**The papers are sent with the name of the Editor - in
– Chief of the Journal to this E-mail address:
Es.journalils@iu.edu.sa**

the journal's website :

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



Copyrights are reserved

Paper Version :

Filed at the King Fahd National Library No :

7836 - 1439

and the date of : (17/9/1439 AH)

International serial number of periodicals (ISSN)

1658 - 7898

Online Version :

Filed at the King Fahd National Library No :

7838 - 1439

and the date of : (17/9/1439 AH)

International Serial Number of Periodicals (ISSN)

1658 - 7901



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (214) - Volume (1) - Year (59) - September 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (214) - Volume (1) - Year (59) - September 2025